كيف يعقل تهديد السحرة ويبالغ في وعيدهم
الى هذا الحد ويستهزئ بموسى في قوله اينا
اشد عذابا وابقى اجيب بانه كان في
اشد الخوف في قلبه الا انه يظهر الجلادة والوقاحة
تمشيا لناموسه فترويجا لامره قال الرازي
ومن استقراء احوال العالم علم ان الفاجر
قد يفعل امثال هذه الاشيا ومما يدل على
معاندته قوله تعالى لكبيركم الذي علمكم السحر
لانه كان يعلم ان موسى ما خالطهم البتة
وما لقيهم وكان يعلم من سحرته استيان كل
واحد منهم وكيف تحصيل ذلك العلم ثم انه
كان يقول مع ذلك هذه الاشيا ثم قيل
فما قالوا له فقيل **قالوا لن نؤثرك** اي نختارك
على ما جاءنا على لسان موسى **من البينات** التي
عايناها وعلمنا انه لا يقدر احد على معناها
ولمابد وابايد لـعلى الخالق من الفعل موافق
الى ذكره بعد معرفته بفعله اشارة الى علو
قدره فقالوا **والذي** اي ولا نؤثرك بالاتباع
على الذي **فطرنا** اي ابتدا خلقنا اشارة

الى

الى شمول ربوبية الله تعالى لهم ولجميع الناس
وتنبيها على عجز فرعون عند من استحقه في جميع
افواههم هذه من تعظيم الله تعالى عباده وايثارهم
وتحقير فرعون امر عظيم تنبيه قد علم مما
تقرر ان الذي معطوف على ما وانما اخروا
ذكر الباري تعالى لانه من باب الترقي من الادنى
الى الاعلى وقيل الواو قسم والموصول مقسم
وجواب القسم محذوف اي وحق الذي فطرنا
لا نؤثرك على الحق ولما تسبب عن ذلك انهم
لا يبالون به وعلموا انما يفعله بهم هو باذن
الله تعالى قالوا له **فاقض** اي فاصنع في حكمك
الذي تمضيه **ما انت قاض** اي فاقض الذي
انت قاضيه ثم عللوا ذلك بقولهم **انما تقضي** اي
تصنع بنا ما تريد ان قدرك الله تعالى عليه
هذه الحياة الدنيا النصب على الاتساع انما حكمك
فيها على الجسد خاصة فهي ساعة تعقبها
واخرة ونحن نخاف الامن يملك الارواح وان
في الجسد فذاك هو العذاب الشديد الدائم
ثم عللوا التعظيم لله واستهانتهم بفرعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)